السفير

كلام في الديموقراطية وأوباما.. والتغيير!

بالتأكيد لم يقصد الرئيس اللبناني ميشال سليمان الغمز من قناة نظيره المصري حسني مبارك، ولا من الزعماء العرب، خلال المؤتمر الصحافي المشترك في القاهرة السبت الماضي، عندما رد على سؤال حول وصول باراك أوباما الى البيت الابيض فقال: »ان التغيير الذي حصل في أميركا، ربما يكون سانحة تاريخية تفيد العالم أجمع، والمهم في ذلك أن تنسحب هذه الديموقراطية على الدول العربية والشرق الاوسط كما حصل في أميركا بالذات«.

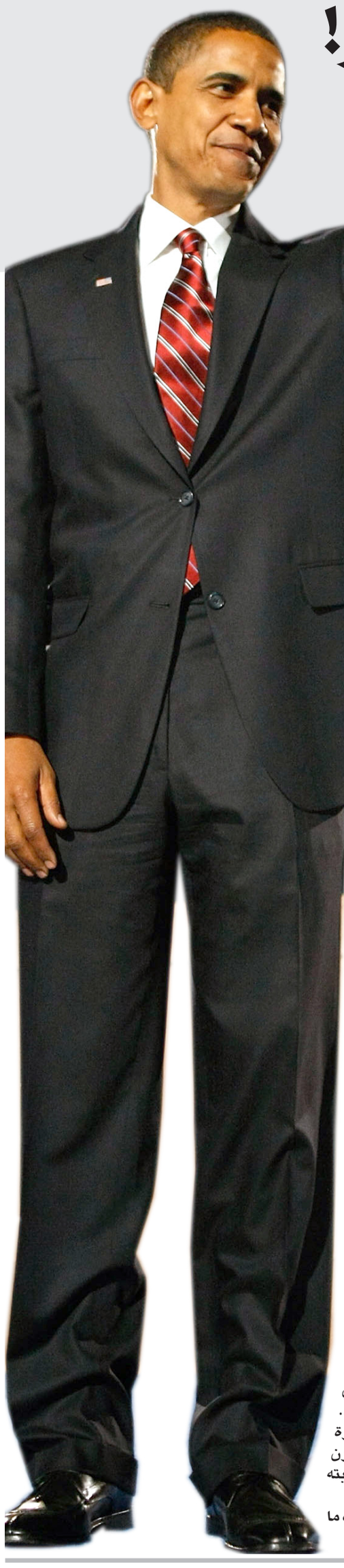

واصف عواضة

وبالتأكيد لم يسجل الرئيس المصري الذي يحكم »المحروسة« منذ نحو ثلاثة عقود، على الرئيس سليمان هذا الموقف، وهو ربما لم ينزعج من كلامه، لأنه يعرف ان ما من زعيم عربي يمكن ان يعيّر آخر في السلطة، بمن فيهم الرئيس سليمان نفسه الذي جاء الى الحكم نتيجة توافق محلي إقليمي دولي وليس في منافسة ديموقراطية. ولعل ما يميز لبنان عن العالم العربي ان فيه دائما رئيسا سابقا.

والواقع ان وصول أوباما الى المقعد الرئاسي في الولايات المتحدة الاميركية، أثار الكثير من الضجيج في العالم العربي، لكنه لم يثر هواجس لدى الحكام العرب الجالسين سعداء على هرم السلطة، اما بالوراثة او بالأمر الواقع او بالانقلابات. فعلى الرغم من »الهجوم الديموقراطي« الذي تشنه الولايات المتحدة على المنطقة منذ سنوات، سواء بالحرب ام بالدبلوماسية، تحت شعار تحقيق الديموقراطية، فإن هذا الهجوم لم يسفر الا عن نموذج مخز وغير مشرف في بلاد الرافدين، حيث تحققت الديموقراطية وضاع العراق، وبات العراقيون مشتتين في بلدهم وفي بلدان الدنيا الواسعة. حتى ان كل مواطن عربي بات يفضل ألف مرة ان تحكمه الدكتاتورية على ان يكون النموذج العراقي بديلا في بلده.

ولا يختلف اثنان على ان الديموقراطية بمفهومها الحقيقي غائبة عن كل البلدان العربية، بما فيها لبنان حيث الكثير من الحرية والقليل القليل من الديموقراطية. وكان يمكن للغرب ان يسهم بطريقة او بأخرى في تحقيق الديموقراطية في الوطن العربي، لكنه ما كاد يرفع سيف الاستعمار عن رقبة هذه الأمة حتى أخضعها لسيف الاستتباع، فمنع عنها التنمية التي تؤول الى استقلال فعلي ينتقل بها الى حالة ديموقراطية. وقبل ذلك أغرقها في صراع طويل المدى من خلال زرع دولة غريبة عنها وعن مجتمعاتها، فكانت إسرائيل جسما مولداً لمعظم مشاكلها بشكل او بآخر.

ان الغرب يتعاطى مع العرب من موقع فوقي فيه من الاستعلاء والاستيلاء ما دفع هذه المنطقة من جديد الى استيلاد بؤر التطرف في كل دولها. لم تتعاط الدول الكبرى يوما مع هذه الأمة بمفهوم الصداقة او الزمالة والمصير العالمي المشترك، حتى لا نقول المساواة، بل بمنطق السيد والعبد. ولعل باراك أوباما اكثر من يفهم هذه العلاقة، وأكثر من يمكنه ان يتفهم مشاعر هذه الأمة. فهل يريد أو يستطيع ان يترجم هذا التفهم، ام ان ثمة ثوابت دولية راسخة أكبر من إرادته؟

هذا هو التحدي الذي سيواجه الرئيس الاميركي الجديد. فالأزمة الحقيقية هي أزمة عالمية بالدرجة الاولى. هي أزمة علاقات بين شرق وغرب، وجنوب وشمال، وأغنياء وفقراء، وبالتأكيد هي أعقد من أن يبدل او لا يبدل ساكن البيت الابيض سياسته تجاه لبنان »مركز الكون« وثورة الأرز فيه، على حدّ ما يدور »الحديث السخيف« عندنا منذ انتخاب اوباما.

التحدي المباشر امام »اميركا اوباما« في المستقبل القريب هو في كيفية تعاطيها مع أزمتي العراق وفلسطين. فلا أمن ولا استقرار ولا ديموقراطية ما دام شعب فلسطين مشردا، وشعب العراق مشتتا. عندها فقط يمكن الرهان على اميركا الجديدة، اميركا التغيير التي رفعها اوباما شعارا لحملته الانتخابية. وحتى لا يكون الحكم متسرعا، لا بد من اعطاء فرصة من الوقت لسيد البيت الابيض الجديد. فلننتظر حتى الربيع. أوليس الربيع بقريب؟

الرياض
جريدة يومية تصدر من عاصمة المملكة العربية السعودية

مستقبل مخيف

د. هاشم عبده هاشم

أشك تماماً.. في مبدأ قبول الرئيس الأمريكي المنتخب (باراك أوباما) حضور قمة الدول العشرين المقرر عقدها في البيت الأبيض في واشنطن (١٥تشرين الثاني) الحالي لمناقشة الأزمة المالية الاقتصادية الراهنة كما يحاول ذلك ويريده الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش..

وترجع عدم مشاركة أوباما في هذه القمة المهمة للأسباب التالية:

أولاً: رؤيته المختلفة.. تجاه القضايا التي تعانيها بلاده وكذلك دول العالم الأخرى وفي مقدمتها الهمّ الاقتصادي.. وبالتالي عدم استعداده للمشاركة في قمة كهذه.. لايتوقع لها ان تتخذ قرارات (خلاقة) و(جذرية) كما يريد هو وفريق عمله الاقتصادي الذي باشر اجتماعاته المركزة لوضع السياسات (المبتكرة) و(المؤثرة) تجسيداً لتوجهه نحو التغيير الشامل.

ثانياً: ان إدارته القادمة لاتريد الالتزام بأي مقررات يوقع عليها الرئيس الأمريكي الحالي وادارته القائمة.. لأن أي قرارات تتخذها هذه القمة تجيء في وقت ترزح فيه بلاده تحت وطأة ازمة خانقة جراء الاخطاء الفادحة التي ارتكبتها ادارة بوش وجعلتها تقبل بسلسلة من الاجراءات والحلول والمعالجات التي لا تتفق مع المنهج الذي تتجه اليه ادارة أوباما.. وتريد معه استرداد الهيبة الأمريكية المفقودة.. قبل الدخول في اي شراكات دولية خارجية.. من اي نوع كان..

ثالثاً: أن (أوباما) محتاج الى وقت كاف لدراسة الملفات كافة عن الاوضاع التيً تعيشها بلاده وتحياها الاسرة الدولية بعمق وبمعزل عن الضغوط والمؤثرات المختلفة، وقريباً من العمل الذي اعتاد عليه.. وجاء على اثره الى سدة الرئاسة..

وبما يمكنه من تحقيق منهج التغيير لأمريكا والعالم بهدوء.. وبتراتبية محكمة.. ووفق أولويات مدروسة.. وبأناة كافية.. لاسيما وانه ليس امامه سوى شهرين وبضعة ايام لتسلم مقاليد السلطة في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٩م.. وهي فترة قصيرة، هو احوج ما يكون الى استثمارها بشكل متقن لترتيب أموره.. وبلورة سياساته.. وتسيير عمل ادارته بقوة وبفعالية وبسرعة كافية..

ذلك ان فترة الرئاسة الأولى (اربع سنوات) غير كافية، كما اعلن في اول خطاب له، لمواجهة جميع المشكلات الراهنة وتحقيق اجندته الطموحة وإحداث التغيير المطلوب بالجودة المأمولة..

فإذا أضفنا الى ذلك.. ان الرئيس الأمريكي الجديد لم يؤد القسم الدستوري بعد.. وأنه لن تكون له صفة اعتبارية تليق برئيس قادم للبيت الأبيض.. يحضر قمة كهذه على هامش وفد أمريكي رسمي.. فضلاً عن انه لايرغب في ان يرتبط لقاؤه بزعماء العالم المشاركين في القمة تحت مظلة الرئاسة الحالية.. وتحديداً تحت مظلة سياسات بوش التي يعترض عليها أصلاً.. ويرى انها السبب وراء متاعب بلاده، فإن هذه العوامل مجتمعة ستحول دون قبوله بالدعوة.. ومشاركته في القمة.. كما يبدو لي..

الاحتمال الوحيد الذي قد يجعل (أوباما) يقبل بمدأ المشاركة هو رغبته في إيصال رؤيته الخلاقة للزعماء المجتمعين في البيت الأبيض مباشرة لحملهم على مشاركته فيها.. والتعامل مع القضايا المطروحة بصورة مغايرة لما هو سائد.. وقائم.. ومقترح حتى الآن..

لكن هذا الاحتمال ضعيف.. ولايرقى الى المستوى الذي يدفعه الى تجاهل الاسباب والعوامل السابقة.. وفي مقدمتها.. رؤيته المختلفة وحرصه على ان يدفع العالم الى التفكير بصورة غير مألوفة في واقعه المأزوم.. وصولاً الى عالم جديد.. تحكمه قوة دفع هائلة لإحداث التغيير التاريخي المأمول.. وانقاذ الاجيال القادمة من مصير مظلم بدت ملامحه تظهر في الافق..

وجاء هو - بارادة شعبه - ليحول مسار التاريخ.. ويجعل بلاده اكثر اماناً وطمأنينة.. وبالذات بعد ان باشر مهامه مبكراً بالاتصال بعدد من الزعماء وتبادل الرأي معهم حول المسائل المعطلة لنمو المجتمعات وتقدم ورخاء البشرية.

ان هذا النمط (الحالم) من التفكير التغييري حين يجيء في هذا الوقت، فإنه إنما يأتي ليعبر عن ضيق الشعب الأمريكي وشعوب الارض بالحالة اليائسة التي انتهت اليها.. في ظل السياسات العقيمة.. والمفاسد الضخمة.. والأخطار الفادحة.. التي تتعرض لها مجتمعاتها.. وما اختيار الشعب الامريكي لهذا الاسود.. لهذا الانسان الظاهرة.. الا.. لأنه يُجسّد بذلك حالة اليأس والاحباط والخوف التي تحياها الولايات المتحدة.. ويتأثر بها العالم.. فإذا كان الشعب الامريكي قد وصل الى هذا الحد من اليأس.. وهو يعيش في البلد الأول.. والأقوى

والأوحد في هذا العصر.. فما بالنا بحال بقية دول العالم ولاسيما المتخلفة منها.. وشعوبها التعيسة.؟

إن ماحدث ويحدث في امريكا الآن، يحمل في طياته مواصفات «انقلاب» مزلزل من شأنه ان يشمل دول العالم ومجتمعاته.. ويحرك فيه كوامن ساكنة.. وطاقات هائلة مخبوءة..

لكن أحداً لايستطيع ان يتوقع بصورة قطعية.. إن كان التغيير القادم سيكون لخير العالم.. ام لهز بقايا اركانه وثوابته وتدميره..؟

وإن كان الأمل يظل كبيراً في أن يحدث ما نتمناه ونرجوه ونسعد به..

الاتحاد

ما الذي يقوله القانون في نازلة مكتب « الجزيرة » بالمغرب؟!

* ي.هناني

بانطلاق بث مكتب «الجزيرة» الإخبارية بالرباط في الـ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٦ لـ«النشرة المغاربية» تحول المكتب الاقليمي بالرباط في نظر عدد من المتتبعين للشأن الإعلامي المغربي إلى شبه محطة «تلفزية مؤقتة» غير خاضعة لمراقبة، وليس رقابة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، وغير خاضع لدفاتر التحملات والقوانين المنظمة للقطاع السمعي البصري! كيف ذلك؟

إن مكتب «الجزيرة» الإخبارية في الرباط بتعريف قانون الاتصال السمعي البصري رقم ٠٣ -٧٧ في الباب الأول منه، ليس خدمة سمعية بصرية، كما أنه، حسب المادة ١٣ من نفس القانون، مكتب لا يخضع لنظام الترخيص أو الإذن، كونه لا يبث عبر إحدى الوسائل التالية: الذبذبات الهرتزية، الكابل، الاقمار الصناعية باعتبار أن التقنية التي يبث بها ليست اتصالا سمعيا بصريا، وإنما هي اتصال سلكي ولاسلكي. فمكتب «الجزيرة» الإخبارية بالرباط يشتغل بمعية صحافييه وفق نظام الصحافة المعتمدة، هذا الاعتماد الذي سحب غير ما مرة من الصحافيين المشتغلين به لما يوصف بـ«التهويل والإثارة»، كما كان المكتب يباشر مهام التصوير التلفزيوني بناء على ترخيص مؤقت ممنوح له من قبل المركز السينمائي المغربي ولايخضع في كل هذا لنظام الترخيص أو الإذن الذي تمنحه الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.

فعدم مراقبة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري لمضامين ما تبثه قناة «الجزيرة» الإخبارية من المغرب، نابع من كونها تبث عبر نظام الاتصال السلكي واللاسلكي، أي بتقنية من «نقطة» إلى «نقطة» عبر استغلال جهاز مرخص باستعمال المكتب له من قبل الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات. فمكتب «الجزيرة» الاخبارية بالرباط يرسل حزمة الاشارات (نشرة الاخبار المغاربية - سابقا - مثلا) إلى الدوحة، ومنها إلى أحد الاقمار الاصطناعية، التي عبرها يلتقطها المشاهدون في العالم.

هكذا فبث مكتب «الجزيرة» الاخبارية بالرباط ليس مباشرا عبر الاقمار الاصطناعية، بل عبر استديوهات الدوحة ليبقى السؤال، كيف يمكن بالموازاة، مع خضوع الصحافيين العاملين بمكتب الجزيرة بالرباط، الذي يشتغل وفق نظام الاعتماد أن يخضع في ما تبثه لدفاتر التحملات والقوانين المنظمة للقطاع السمعي البصري؟

الجواب، يكمن، في واحد من السيناريوهات الممكنة، والتي تبنتها قناة «الجزيرة» الاخبارية، في عدد من العواصم مثل لندن وواشنطن، وهي أن يتحول مكتب «الجزيرة» الإخبارية بالرباط إلى شركة مجهولة الإسم، تخضع للقانون التجاري المغربي، وبالتالي سيكون مفروضا عليه، بالنظر لنوع الخدمة السمعية البصرية التي يقدمها انطلاقا من التراب المغربي، أن يخضع لقانون الاتصال السمعي البصري رقم ٠٣- ٧٧ ، والاشتغال وفق دفتر تحملات متفق عليه.

لم يدخر مكتب «الجزيرة» الإخبارية بالرباط جهدا، ومنذ مدة، لأجل تسوية وضعيته «المؤقتة» إزاء القوانين التي تنظم القطاع السمعي البصري من خلال صياغة دفتر تحملات خاص به بعد مناقشات مع الهيئة العليا للإتصال السمعي البصري، غير أن القرار الصادر عن الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات في الثالث من غشت الماضي الذي يخبر فيه حسن الراشدي، مدير مكتب «الجزيرة» بالرباط «بإلغاء الترخيصين الممنوحين» لاستغلال «محطتي الإرسال المتنقلة والثابتة»، ولفتت انتباهه الى «أن أي إخلال بهذا القرار يعتبر مناقضا للقوانين المعمول بها». أوقف كل شئ مجهودات المكتب بالرغم من تحوله الى شركة مجهولة الاسم.

* الاتحاد الاشتراكية المغربية

الاتحاد

كارثتنا العربية على الإنترنت!

تركي الدخيل

نحن أمة العرب، من نعتقد اعتقاداً لا يخالطه شك، ولا يرتقي إليه جدل، إننا خير خلق الله أجمعين، وأن فضلنا على سائر البشر أمرٌ غير خاضع لنقاش، ولا قابل لجدل، ولا قابل لأخذ ورد، ننسى أو ربما نتناسى، أن الأرقام التي لا تنطق عن مزاج، ولا تتحدث إلا بالحقائق، تفضح سوأتنا، وتكشف ورقة التوت الرقيقة الشفيفة التي نحاول أن نستر بها عورة واقعنا الثقافي والفكري والإنساني والإنمائي. لقد فعلت بنا تقارير التنمية الإنسانية العربية الأفاعيل، لجهة الفضائح التي تدلي بها معلومات ما تيسر من الواقع المؤلم، فما نكأت فينا جرحاً، ولا حركت ساكناً، ومازلنا نكرر مآثر الفخر بتميزنا، ونجتر الأمجاد الآثرة، وإنْ لم يبق منها إلا سطور في كتب لا تُقرأ، ربما من باب حرصنا على أن لا نقلق الغبار الذي يعلو هذه الكتب!

اليوم أحدثكم عن أرقام مفزعة أخرى، قدمها لي صديق مهتم بالإنترنت، ورصد ما يكتب فيه بلغتنا العظيمة، العربية.

فما كدت أُنهي وصلة فرحي بتطور ترتيب اللغة العربية بين مستخدمي الإنترنت في العالم حيث تقدمنا إلى المرتبة العاشرة ضمن أكثر من عشر لغات عالمية في الإنترنت بحسب موقع إحصاءات الانترنت العالمية، بعد أن أزحنا اللغة الإيطالية التي كانت في المركز العاشر، حتى قال لي صاحبي: حسناً، صحيح أن لغة الضاد، التي يتحدث بها أكثر من ثلاثمائة مليون، ويستخدمها بالضرورة، أكثر من مليار مسلم، تقدمت في الترتيب، ولكن هل تساءلت يوماً، ما هو المنشور في الإنترنت؟!

مطت شفتي، ثم واصل:

أكثر من خمسة وتسعين في المئة من المنشور باللغة العربية مواد دينية. خمسة بالمئة من المجموع الكلي، هي مواد دينية «تلاعنية» تناحرية يسب فيها أنصار كل فئة الفئة الأخرى داخل دائرة المواد الدينية الإسلامية.

يمثل الفكر السُني ما نسبته خمسة وستون بالمئة من مجموع المواد الدينية، نصفها يتبع المدرسة الوهابية الحنبلية. أما النصف الباقي فيتوزع بين المذاهب السُنية الثلاثة الباقية: الحنفي، المالكي، والشافعي، إضافة إلى الإباضي، والأوزاعي.

ويمثل الفكر الشيعي ما نسبته خمسة وثلاثون بالمئة من المواد الدينية، تتوزع بين ثلاثين في المئة للإمامية الإثنى عشرية، وثلاثة في المئة للزيدية، فيما يمثل الشيخية (أتباع أحمد زين الدين الأحسائي) واحدا في المئة من النسبة الشيعية، وواحدا في المئة أيضاً للخوجة والإسماعيلية والبهرة.

حسناً، ماذا عن الخمسة في المئة المتبقية؟!

إنها متوزعة بين الفكر اليساري والقومي، وترجمات من الفكر الغربي، إضافة إلى ما سوى ذلك؟!

ماذا بعد؟!

ليس ثمة بعد شيء آخر!

لست أعترض على أن تكون هناك خدمة إنترنتية للمواد الدينية، لكننا طبقاً للنسب السابقة، نستخدم الإنترنت للتناحر والتلاعن والتراشق في الغالب الأعم، وما معارك القرصنة الإليكترونية بين السُنة والشيعة، التي نالت مواقع الرموز في الطرفين عنّا ببعيد، خلافاً لكون ممارسيها كانوا ينفخون صدورهم إلى الأمام فخراً، وكأن ما يفعلونه الطريقة الوحيدة المضمونة للوصول إلى الجنة، وهو ما يمكن اعتباره محاولات انتحارية إلكترونية، يبحث منفذوها من جديد عن الحور العين!

إن ذلك كله يؤكد أيها السادة الكرام، أن التقنية إنْ لم تكن في أيدي الأمم المتعلمة، فإنها بدون أدنى شك ستستخدم لتعزيز التخلف الثقافي والفكري والتنموي، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

* الاتحاد الظبيانية